# قلب الفيلسوف

للتيجاني يوسف بشير (١)

---

مغناك في جعفر الآباد مغناه ... وفوق دنياك في الآفاق دنياه
ودون مغناك من أبهاء شامخة ... كوخ «النبي» وفي عفواء مغناه
أطلّ من جبل الأحقاب معتدلاً ... سفر الحياة على مكدود سيماه
عاري المناكب في أعطافه خلق ... من العطاف قضى إلا بقاياه
مشى على الجبل المرهوب جانبه ... يكاد يلمس مهوى الأرض مرقاه
يدنو ويقرب منك الذرى أبداً ... حتى دعي بعظيم في حناياه
منبأ من سماء الفكر ممسكة ... على الرسالة يمناه ويسراه
يرى سواهمَ أنظار منفضة ... أقصى العوالم من عليك عيناه
أوفى على الارض مأخوذاً وطاف بها ... مشرّد النفس، لا مال ولا جاه
يطوى ويظما حتى ما تبين على ... ما فيه من حرقات الجوع ساقاه
يستفسر الناس ماذا عند عالمهم ... وليس يعرف شيئاً من طواياه

***

يا ناصع الجيب لم يعلق به وضرٌ ... من الحياة ولم يأخذ بنجواه
هنا العدالة في أسمى معالمها ... مُسَوَّدَةٌ دمت بالظلم كفاه

***

ومن يغرب في الدنيا على ألم ... ضاف وتوغل بين الكون رحلاه
يثور بين حناياه ممدود أمل ... ضخم الجوانب لم يبعد بمقباه
وراح يجمع أطماراً مرفأةً ... مزيقةً عريت منهنّ عطفاه
حتى أتى جبل الاحقاب وهو به ... أحنى وأحدب، فاشتكى فأساه
وقام بين الرعان البيض ملتفتاً ... يسيح في الارض من أعماق دنياه
في موضع السرّ من دنياي متسع ... للحق أفقٌ يرعاني، وأرعاه
هنا الحقيقة في جنبي: هنا قبس ... من السموات في «قلبي» هنا «الله»

---

(١) شاعر سوداني ولد ومات بالسودان (١٩١٢ — ١٩٣٧)